

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

اللّه فإنها واحدة ومَدّ لولها واحد .

ويسمّى هذا بالمفرد لانفراد لفظه بمعناها أو يتعدّد - داء في الألفاظ المتباينة كالإنسان والفرس وغير ذلك من الألفاظ المختلفة الموضوعة لمعان مختلفة وحينئذ إما أن يمتنع اجتماعهما كالسّواد والبياض وتسمّى المتباينة المتفاضلة أو لا يمتنع كالاسم والصّفة نحو السيف والصارم أو الصفة وصفة كالناطق والفصيح وتسمى المتباينة المتواصلة أو يتعدّد اللفظ والمعنى واحد فهو الألفاظ المترادفة أو يتحد اللفظ ويتعدّد المعنفيان كان قد وضع لكل فهو المشترك وإلا فإن وضع لمعنى ثم نُقل إلى غيره لا لعلاقة فهو المُرتجل أو لعلاقة فإن اشتهر في الثاني كالمّالة سُمّي بالنسبة إلى الأول منقولاً عنه وإلى الثاني منقولاً إليه وإن لم يشتهر في الثاني كالأسد فهو حقيقة بالنسبة إلى الأول مجازاً بالنسبة إلى الثاني .

النوع الخامس والعشرون .

معرفة المشترك .

قال ابن فارس في فقه اللغة : باب الأسماء كيف تقع على المسميات . يسمّى الشيطان المختلفان بالاسمين المختلفين وذلك أكثر الكلام كرجلٍ وفرس .

وتسمّى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو عين الماء وعين المال وعين السحاب . ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمُهَنّد والحسام . انتهى .

والقسم الثاني مما ذكره هو المشترك الذي نحن فيه .

وقد حدّسه أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدالّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة واختلف الناس فيها لأكثر من على أنه مُمْكِنُ الوقوع لجواز أن يقعَ إما من وَاضعين بأنّ يضعَ أحدهما لفظاً لمعنى ثم يضعه الآخر لمعنى آخر ويَشْتَهَرُ ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته المعنيين وهذا على أنّ اللغات غير توقيفية وإما من وَاضعٍ واحدٍ لغرض الإبهام على السامع حيث يكون التصريح سبباً للمفسدة كما رُوِيَ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه - وقد سأله رجل عن النبي وقت ذهابهما إلى الغار : مَنْ هَذَا قَالَ : هَذَا رَجُلٌ يَهْدِينِي السَّبِيلَ